

# سلوك أمة التوحيد في سورة النحل | د.أحمد عبدالمنعم | 41

رمضان 2441

أحمد عبدالمنعم

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهلا بكم في هذه الخاطرة من خاطر رمضانية خاطرة اليوم آآ هي ضمن سورة النحل - 00:00:00

وآآ يعني ممكن لو حبيينا نسمى الخاطرة ممكن نسميها آآ امة التوحيد. امة التوحيد. ممكن كمان نضيف عليها كمان في وقت الاستضعفاف سورة النحل آآ هي و كنت اشرت قبل كده وسورة يونس من السور اللي يعني كنت اجد صعوبة في محاولة استقصاء الموضوعات التي تعالجها - 00:00:22

صورة النحل وبيبني وبينكم يعني انا اصلا ما بحبش آآ الكلام في قضية التفسير الموضوعي قبل الكلام في التفسير التحليلي ان انا احاب ان الناس تعایش الايات بصورة تفصيلية او لا قبل ان تنتقل الى المعانى المحورية اللي في السورة - 00:00:43 لكن خليني احكى لكم قصتي سريعا مع سورة النحل عشان اقول لكم المعنى اللي انا عايز اوصله لكم النهاردة صوت الراحة دايما بسمع ان هي سورة النعم وايه اكتر من اه حد من العلماء كان بيتكلم قد ايه - 00:01:00

آآ سورة ان هي فيها تعداد لنعم الله سبحانه وتعالى. وبالفعل انا فوجئت ان هي من اكتر الصور اللي جات فيها لفظة نعمة الله والعجيب ان هي جت مرة بالباء المربوطة ومرات بالباء المفتوحة في الصورة - 00:01:13

الخط العثماني يعني المكتوب وايضا آآ لفظ آآ انعم لم يأتي الا في سورة النحل وجه اكتر من مرة يعني ده الايه؟ ده الملمح الاول في الصورة. قضية النعم وفعلا تعداد النعم في الصورة بطريقة عجيبة. وحتى بعضهم قال وذكر الوحي في اول السورة - 00:01:28 قضية مسلا القرآن ايضا دي من اعظم النعم. ده الملمح الاول وبعد كده كنت قرأت مقالة لدكتور رفاعي سرور وبيتكلم على آآ ايات كنت انا شرحتها بالتفصيل في درس بعنوان تفاعل القلب مع الوحي. وكان بيشرح الايات من قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل من اول اية اربعة وستين - 00:01:47

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلقو فيه واتكلم بقى في شرح ازاي ان الاية اللي بعد كده جت لایة لقوم يسمعون وازاي النحل بيستخلص الغزاء يعني وكان مقالة طيبة آآ يعني فتحت لي افاق وفوجئت ايضا ان من المعنى المذكور - 00:02:11 من المعانى المذكورة في الصورة قضية الاختلاف وفوجئت ان فعلا جزر قضية الخلاف والاختلاف مذكور في السورة بطريقة كبيرة جدا. آآ يعني بطريقة لم اجدتها في غيرها من السور وده اللي خلاني اشرح الآيات دي لوحدها في درس التفاعل القلبي مع الوحي وازاي قدرة المؤمن يعني بيحمل قضية الهدایة والتقوى في قلبه ويخشى الله - 00:02:31

وتعالى ومعنا الایمان. ازاي بيوقن الاستخلاص معانى الهدى؟ وازاي زي ما النحل بيستخلص العسل؟ ويقدمه للناس فيه شفاء للناس حتى لو تعددت الوان فكذلك المؤمن بيستخلص معانى الوحي والقلب التقى النقى - 00:02:54

كما شبه النبي صلى الله عليه وسلم الارض النقية اللي هي بتتفاعل مع الماء النازل عليها ويتخرج للناس العشب والكلأ الكبير فكذلك قلب المؤمن. ده كان الملمح الثاني آآ بعد كده آآ في مرة حتى كانت زوجتي بتسألني في قضایا في المتشابهات في القرآن - 00:03:08

بتقول لي الحكم الله واحد. جت مرة واحدة من غير الواو اللي في الاول فوجئت ان معنى التوحيد جاء متكررا عجيب في السورة.

فواحد يقول لي طبعا ما هو القرآن كله بيتكلم عن التوحيد. انا عارف لكن آآ مسألة التوحيد وتكرارها في السورة بل البداية بداية

سورة النحل - 00:03:24

مفعمه بالتوحيد يعني بدأت سبحانه وتعالى عما يشركون. وبعد كده الملايكة بتنزل بالروح لاجل فقط آآ لا الله الا الله. ثم بعد كده على طول تالت آية على طول احنا لسه في - 00:03:42

اول آية تعال اعمل تاني تعال عم يشركون فوجئت ان الصورة مليئة بقضية آآ التوحيد والشرك والفاظ الشرك تعددت بتفاصيلها واله واحد تكررت مرتين ففوجئت ايضا ان قضية التوحيد آآ هي موجودة في صور كتير لكن مليئة في سورة النحل بصورة عجيبة جدا - 00:03:54

ده الملمح الثالث. معلش عايزةكم ترکزوا معی عشان احنا هنحاول نجمع الملامح دي ونخرج بمعنى عام قد يفيد المتأمل بعد ذلك في سورة النحل فيضيف على هزه الملامح ويخرج بمعنى اكسر من ذلك. الملمح الثالث اللي انا بتكلم فيه ملمح التوحيد وكل - 00:04:17

كل ملمح من الملامح دي اما تيجي تقرأ السورة ويفضل ساعتها انك تقرأ السورة مرة واحدة. يعني مسلما لو توفق انك تقرأها في ركعتين على بعض او حتى في ركعة واحدة - 00:04:32

او تقرأها قراءة متأنية او تسمعها على بعضها. بتديك آآ قدرة على ان القلب يسع كل الملامح دي مرة واحدة المهم ملمح التوحيد. بيقى انا كده الاول النعم. بعد كده قضية الخلاف وتوفيق المؤمن لجسم الخلاف والوصول للحق. والوصول للغذاء للناس في الخلاف - 00:04:42

وطبعا كتير قضية الخلاف ولبيبين لهم الذي اختلفوا وده كتير يعني انا بس مش عشان ما اططلش عليكم في الخطأ هي طولت اصلا. النقطة الثالثة ملمح التوحيد النقطة الرابعة آآ كنت في مرة ببحس عن لفزة امة كنت عايزة ابحس عن لفزة امة في القرآن. كانت قضية الهوية شغالاني واذاي ان الهوائيات الهويات بقت بتتجه اكتر للانتماءات - 00:05:01

للوزائف او للاوطن اكتر من الاسلام. ففوجئت ايضا ان سورة النحل اكتر سورة جت فيها لفزة امة يعني ممكن تاني صورة بعد كده البقرة لكن هي او آآ اكتر سورة آآ النحل - 00:05:22

من الملامح الاربعة دول ولو حبينا نحطهم على بعض انا ايضا فوجئت وانا آآ بقرأ السورة وعمال اضرب وآآ يعني هي اخمس في اسد زي ما بيقولوا عشان الملامح دي صورة بتعالجها ازاي؟ فوجئت ان كل الملامح دي مذكورة في اخر الختام بتاع السورة - 00:05:34

من اول ان ابراهيم كان امة. يعني لقيت ان الملامح دي كلها يعني كان بقى الختان بيعيد بيراجع على الملامح دي كلها ابراهيم كان امة اهي. بعد كده لم يك من المشركين شاكرا لانعمه. وبعد كده انما جعل سبت على الذين اختلفوا فيه. واذاي الخلاف بيصرف عن الانسان - 00:05:52

النعم اللي هو فيها واللي يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فوق في قلبي والله اعلى واعلم ان سورة النحل بتقدم وبتعالج من الموضوعات مش هقول ان هي الموضوع الوحيد يعني - 00:06:12

آآ سلوك امة التوحيد في نشر هذا التوحيد والدعوة اليه ولا سيمافي اوقات الاستضعفاف. تاني بيقى سلوك امة التوحيد اه نسيت اقول لكم صحيح انا اسف ان الكتب اللي فرقتن مع حديسا اضافت لي ملمح خامس معلش - 00:06:25

قضية الدعوة بيقى معلش انا بيقى لغاية الملمح الاول ملمح النعم الثاني الاختلاف الثالث توحيد الرابع آآ امة. الخامس قضية الدعوة. وايضا ده مذكور آآ في الختام بتاع السورة ادع الى سبيل رب بالحكمة - 00:06:46

كنت بقرأ في كتاب المعنى القرآني لدكتور اه محمود توفيق لسعد والكتاب حقيقة بديع. وعمل فصل كامل عن سورة النحل وبيتكلم عن قضية الدعوة. هو بيرى ان سورة النحل بتعالج قضية دعوة الى الله - 00:07:04

وتعالى لكن انا مع لو ضربنا الخمس الملامح دول مع بعض كده وطلعننا بملمح واحد هو سلوك امة التوحيد في الدعوة والجهاد لنشر التوحيد ولا سيمافي اوقات الاستضعفاف. ازاي بقى - 00:07:18

اولا وده من العجيب او اي ان انا بشعر آآ ان كل آآ سور بتبدأ منزومة بتبدأ بحروف مقطعة متشابهة زي مسلا ال حميم او قال الف لام ميم المكي. او ال الف لام راء - 00:07:34

آآ بافاجأ ان هي كانها وحدة بتعالج قضية ثم او مش قضية بقى بتخوض معركة. خلينا بقى نعيش المعنى. بتخوض معركة ويأتي النصر بعد خوض هذه المعركة. يعني بعد المعركة اللي خاضتها - 00:07:48

لام ميمي المكي اللي بدأت من العنكبوت بعد كده الروم بعد كده لقمان السجدة. جاء النصر بعد ذلك في الاحزاب. على طول اللي بعدها ايضا آآ المعركة العزيمة اللي خاضتها الف حميم - 00:08:02

اه وحتى لزلك بيروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حامل لا ينصرنون شرحت الفكرة دي في مقدمة سورة غافر ان المعركة اللي خاضتها ال حميم جاء النصر بعدها على طول في سورة القتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعد كده الفتح - 00:08:15

الف لام راء هنا بقى كان شاغلني دايما قضية المعركة الف لام راء اللي بدأ من اول يونس لغاية الحجر وكنت حاسس ان النصر بييجي في الاسراء ان سورة الاسراء هي الاشارة للنصر ان احنا هنمكنا لنا في الارض. لأن القدس دايما باشعر - 00:08:29

التمومتر التمكين في الارض في الارض. فاحنا هننتقل بقى للمسجد الاقصى بتوفيق من الله سبحانه وتعالى. وكان سورة النحل هي التمهيد والختام والبشريات ما قبل النصر اللي جت في سورة الاسراء. وحتى بداية النحل بداية مبشرة. اتي امر الله سواء في الدنيا او في الآخرة - 00:08:48

فلو احنا عشنا بقى مع المعاني دي كلها معلش انا طولت عليكم ودخلت السلوك في بعضها بس ايه هي اشبه بالفضفضة يعني ان سلوك امة التوحيد لنشر هذا التوحيد زي ما في امة اسمها امة النحل. امة النحل بتتتبع ولها آآ هدف ووجهة. وآآ ولزلك النبي صلى الله عليه وسلم وصف المؤمن كالنحلة - 00:09:06

وان هو طيب ولا يضع الا طيب واذا وقع على شيء لا يفسده. من الاوصاف اللي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند احمد كذلك في امة التوحيد لها سلوك معين لنشر هذا التوحيد - 00:09:27

لذلك ان تكون امة هي ارباب من امة. امة التوحيد في اوقات الاستضعفاف بتحافظ على مبادئها. امة التوحيد في اوقات الاستضعفاف ان الله يأمر بالعدل والاحسان. مش مش معنى ان احنا في اوقات الزعاف ان احنا - 00:09:38

نبدي مبادئنا. امة التوحيد حتى في اوقات الاستضعفاف. حتى اذا وقعت في قضية الشرك آآ ازاي حكم ربنا ذكر في السورة دي تحديدا قضية اللي بيضطر انه وينطق بكلمة الكفر - 00:09:48

اما التوحيد في اوقات الاستضعفاف لا تصد عن سبيل الله بأخلاقها. وتفي بالعهود ولذلك قضية الاخلاق في اخر السورة انا كنت مستغرب فده سلوك امة التوحيد ازاي امة التوحيد بتدعوا الى التوحيد بتذكير النعم وهنا قضية النعم ان من الملامح الاساسية في الدعوة التي ينبغي ان نبنيها للناس نعم الله - 00:10:00

الله سبحانه وتعالى وان نستحضر نعم الله علينا حتى لو كنا في وقت الاستضعفاف وايضا نذكر الناس بنعم الله سبحانه وتعالى وتنوع النعم مرة جت نعمة بالباء المربوطة ونعمه بالباء المفتوحة وانعم. تنوع النعم اه الله سبحانه وتعالى - 00:10:20

العبد وكيف نذكرون بهذه النعمة؟ فالقضية ان احنا لا ننسى اننا امة التوحيد وهذه الامة لها رسالة تسعى اليها وتجد ان احنا في الصورة في قضية الهجرة قضية ان احنا ظلمنا وان حصل لناس فتن. فامة التوحيد تجاهد وتهاجر وتنصر حتى لو مرت بحالات من الظلم والفتنة - 00:10:35

تستعيد وتتوب مرة اخرى. لذلك انا يعني منبهر منبهر بختام السورة وهي بتتكلم ان ابراهيم كان امة. يعني لو احنا عايزين نطلع ايه هي مواصفات امة التوحيد امة التوحيد ولو كان الموحد رجلا واحدا فهو امة قانتة لله يقوم لله حنيفا مبتعد عن كل الشرك ولم يكن مش ولم يكن حتى ولم يقترب اصلا - 00:10:55

ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه. مستحضر نعم الله سبحانه وتعالى عليه. اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. وبعد ذلك نحن امرنا ان نتبع ملة ومع ذلك ان الخلاف في قضية التوحيد ان لزلك انا بستشعر دايما ان سورة النحل - 00:11:18

دكتور ازن يا استاذ سعيد حوا في كتاب تفسير الاساس كان قال معنى كده بيستشعر ان معاني القرآن زي ما هي موجودة بصورة ومكثفة في الفاتحة. موجودة بصورة مثبتة في سورة البقرة. وكان بيرى ان كل سورة من سور القرآن بتتنظر الى معنى من المعاني الموجودة في سورة - [00:11:36](#)

سورة البقرة ان كان هو للأسف لم يفصل ذلك في التفسير بصورة تفصيلية. لكن كانت فكرة جميلة اضافها ان معاني القرآن موجودة في سورة البقرة ومبسوسة. سم كل سورة في القرآن وكأنها تنظر الى هاء المعنى. فلو احنا خدنا بالفكرة دي انا اشعر ان سورة النحل بتتنظر الى الايات اللي في - [00:11:56](#)

سورة البقرة اية وكانت برضه شرحتها في خطبة اية متين وتلتasher ومتين واريغناشر كان الناس امة واحدة ايه اللي هي امة التوحيد؟  
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. معهم الوحي اللي هي في اول ايات سورة النحل - [00:12:16](#)

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم للناس فيما اختلفوا. فقضية الامة وواحدة والتوحيد والاختلاف. وبعد كده ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين قالوا جابت سورة النحل المأساة والضراء اللي اصابه المسلمين واضطروا انهم يهاجروا بل تعرضوا للضرب وللطعن والاذى حتى نطق منهم اه من نطق - [00:12:29](#)

كلمة الكفر ولكن قلبه مطمئن بالايمان. فمعنى ان تعايش هذا المعنى. انت تنتهي الى هذه الامة. امة التوحيد التي لها هدف ولها غاية.  
وحتى لو مرت باشد اوقات الاستضعف لدرجة ان تنطق بكلمة الكفر. او حتى فتن منهن يعودون مرة اخرى. ولا ينسون - [00:12:49](#)

ابدا رسالتهم في الحياة انهم امة يجاهدون وبهاجرون لاجل هذا التوحيد وينشرون التوحيد في الارض ويقدمون الغذاء للناس لذلك  
بتاع انا طولت خالص بقى للأسف. المسل بتاع سورة النحل مسل عجيب المثل اللي هو امة التوحيد وامة الكفر - [00:13:09](#)

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا امة الكفر لما بتسيطر آآ بتجعل ناس في رق عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. الفارق امة التوحيد لما هي اللي  
بتقود العالم ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهراء. المسل الثاني احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه - [00:13:29](#)

ايه ده؟ هي طبعا الاقوال فيها كتير هل ده بين الله والعبد ولا الموحد والكافر؟ انا استشعر في المثلين دول ان صفات امة التوحيد لما  
هي بتقود كيف يكون حال الرجل وكيف يكون حال الرجل آآ امة متحركة كما قال ربنا سبحانه وتعالى محربا. آآ اطلت عليكم الاسف  
لكن المعنى اللي كنت عايز اوصله ما هي - [00:13:48](#)

آآ سلوك امة التوحيد لنشر وجهود امة التوحيد لدعوة الناس الى التوحيد في الارض. لتفصل في اعظم قضية اختلاف واعظم  
قضية بتشغلها دايما قضية توحيد ولا تشغلي عنها اعظم قضية خلاف في الارض آآ اختلاف الناس في قضية التوحيد. وكيف ان هذه  
الامة آآ تجاهد وتهاجر لاجل هذا المعنى؟ اسأل الله سبحانه وتعالى ان نتحقق بالاوصفاف - [00:14:08](#)

التي جاءت ولو حتى جزء منها التي وصف الله بها سبحانه وتعالى ابراهيم في خواتيم سورة النحل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي  
ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:33](#)